

3 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واهل بيته وذاته بسلامة. ثم اما بعد. نكمل هذه القصة التي هي من احسن القصص كما قال ربنا سبحانه. هي قصة نبي الله - [00:00:00](#)

تعالى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ورأينا كيف ان اخوة يوسف كاد من كيدهم انهم حدثوا اباهم يريدون نصيحتهم ليوسف بان يخرجوا جميعا فيخرج يوسف معهم اللي يلعب ويرتج. وكانوا قد اجمعوا امرا. نووا عليه - [00:00:30](#)

ان يقتلوه او ان يطرحوه ارضا ثم انتهى امرهم الى القول الثالث يجعلوه في غيابة الجب. كان الوالد على خوف وتخوف ان يخرج يوسف مع اخوته. ولكن كان من قدر الله تعالى ان خرج. ثم بعد ذلك اتوا اباهم - [00:01:10](#)

ان يكون زاعمين ان الذئب قد اكله. ما الذي حدث بعد ذلك؟ قال ربنا وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا. فصبر والله المستعان على ما تصفون - [00:01:40](#)

وجاءت سيارة واسروا والله عليم بما يعملون دراهم معدودة. وكانوا فيه من الزاهرين. وقال الذي اشتراه من مصر لامراته في اكرم مثواه عسى عسى ان ينفعنا او نتخذه وكذلك ليوسف في الارض - [00:02:20](#)

والله غالب ولكن اكثر ولما بلغ اشدّه فديناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين وجاءوا اي اخوة يوسف. على قميصه بدم كذب على وزن لا ترفعوا حته شوية كده يا مولانا - [00:03:30](#)

كذب على وزن فعل. بمعنى مفعول. وهذا يسمى في اللغة بتبادل الصيام. ان تأتي صيغة بمعنى صيغة اخرى. كما تقول ذبيح بمعنى مذبوح. وكما تقول صمد بمعنى مصمود. وكما ما تقول ذبح بمعنى مذبوح. فكذلك ايضا فعل تأتي بمعنى مفعولا - [00:04:30](#)

قلبي دم مكذوب يقال انهم اتوا الى شاة فذبحوها ثم ثم خلعوا قميصه فجعلوا الدم على قميصه. ما ارحم هذا الذئب! الذي طلب من يوسف ان يخلع قميصه قبل ان يأكله. دائما وابدا يقولون حتى في عالم الجريمة - [00:05:10](#)

ان المجرم مهما بلغ من الذكاء لابد ان يترك اثرا على جريمته. لابد سبحانه الله لان الظلم لا يحبه الله. فجعل ربنا عز وجل لهذا الظالم سلامة يعرف بها في الدنيا. وهذا في الدنيا قبل الآخرة. فلما اتوا بقميص يوسف - [00:05:40](#)

لم يخدش خدشة. ولم يمزق مزقه وجعلوا عليه الدم. وقالوا هذا قميص يوسف وزعموا ان الذئب قد اكلهم. كيف انهم ذهبوا ويتسابقون ذهبوا يتسابقون وتركوا يوسف عند متاعهم فاكله الذئب - [00:06:10](#)

ولذلك قال ابوهم قال بل سولت لكم انفسكم امرا. سبحانه الله هذا نبي كريم. وهذه القصة تعلمنا مع الرضا باقدار الله عز وجل الصبر الصبر وكان عمر رضي الله تعالى عنه يحب ان يؤم الناس بسورة يوسف. لان - [00:06:40](#)

فسورة لو اجتمع الناس على تدبر معانيها لتغيرت كثير من اخلاقهم. قال بل ولد لكم انفسكم امرا. والمقصود بالامر هنا اي الامر الشر. امر السوء. لان النفس تأمر الانسان بالسوء. قال الله ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربك - [00:07:10](#)

فالاصل ان الانسان عدوه اللدود هي نفسه التي بين جنبيه. ومن ذا الذي سلم من نفسه. من ذا الذي سلم من نفسه؟ عجيب. ولذلك الجهاد الحقيقي ان تجاهد نفسك كان بعضهم يقول ما كابدت شيئا اعظم من مكابدي لنيتي - [00:07:40](#)

لان النية من جملة اعمال النفس لانها تتقلب عليه وتتقلب عليه ونفسي وما سواها فالفهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد قدما

دساها. فالنفس المطمئنة لن تصل الى الطمأنينة الا اذا كانت - 00:08:10

قوامه والنفس لن تكون لوامه الا اذا اجتهد صاحبها في مجاهدتها. لكن لو ترك الانسان نفسه هكذا فان حاله كحال ذلك الزارع الذي يتعب في في زرعه ثم يتركه في الارض دون عناية ولا رعاية. يفسد الزرع ويضيع المقصود كذلك الانسان - 00:08:40

اذا لم يجتهد في متابعة احوال نفسه في قلبها وتأزمها وتوثبها فانه لن يلومها على شيء. ستفسد هذه النفس. لابد ان تقف مع نفسك ايها الحبيب كل لحظة لا اقول كل يوم كل لحظة. في كل موقف عندما تقابل احدا عندما - 00:09:10

ما يحدث تصرف معين لابد ان تراجع نفسك. يا ترى هل كنت مصيبا؟ هل كنت مخطئا؟ هل ظلمت احدا هل وقعت في احد؟ هل سببت حرجا لاحد؟ يا ترى هل كان قولك هذا اسد؟ وارشد؟ ام جنبني - 00:09:40

في ذلك القول لابد ان تعاتب نفسك. معاتبة النفس علامة على الصحة. لان الانسان كان اذا كانت نفسه غير قابلة للمعاتبة فهذه نفس سيئة. فالبدن الذي يشعر قرب الحياة هو البدن الحي. اما الميت فلا يشعر بالحياة. فكذلك النفس. اذا لم تدرب - 00:10:00

على الملامة وعلى ان تكون وقافة فان هذه النفس تفسد شيئا فشيئا. قال هذا النبي الصالح لاولاده بل سولت لكم انفسكم امرا. بل يسمونها في اللغة اضراب اضراب يعني ايه؟ سيبيوكم من الكلام ده كله. كأنه يقول انا غير مقتنع بكل هذا الكلام - 00:10:30

لكن انظروا الى هذا الادب. لم يقل لهم ايها الكذبة ايها القتل. ولكن قال انا لا اقتنع مما تتكلمون؟ عدم القناعة والاضراب اي الغاء ما قالوه كله في كلمة ماذا؟ بل اذا انا غير مقتنع بما قلت وما صنعت انا لا اقبله بل - 00:11:00

اومال ايه سولت لكم انفسكم امرا. والعلاج الحل قال فصبر جميل. فصبر جميل اي صبري صبر جميل. حالي عند الصبر صبر جميل لا شكوة فيه. لا شكوة فيه ليس فيه جزع. فالصابر هو الذي - 00:11:30

في لا يجزع لا يجزع من كلمة ولا يجزع من فعل. ولذلك قالوا ثلاث هن الصبر. الا تحدث بوجعك والا بمصيبتك والا تزكي نفسك. لان هذا من باب الشكوى ولا ينبغي في باب القدر ان تشتكي الحق الى الخلق. بل ينبغي ان ترضى باقدار الحق - 00:12:00

لاسيما ان الخلق لن يصنعوا لك شيئا. لن يقدرؤا لك ان يصنعوا شيئا. خلاص اخدوا الولد وهو لا يعرف اين ذلك الولد. فلن يصنعوا له شيئا. فقال فصبر جميل. والله المستعان - 00:12:40

اعانوا على ما تصفون. الذي حدث ان اخوة يوسف اساءوا له اساءة بالغة. يا ليتهم رموه في غيابة الجب وتركوه. ولكن اسمعوا ايها الاحباب هذا الامر الجلل الذي فعله اخوة يوسف مع اخيهم يوسف - 00:13:00

رموه في الجب والذي حدث بعد ذلك على القول الراجح انهم هم الذين الذين باعوه وباعوه بثمان بخس. انظر يبقى رموه في غيابة ولما رموه في غيابة الجب ايضا باعوه لمن التقطه. على القول الراجح - 00:13:30

وهذا قول الله عز وجل. وجاءت سيارة. السيارة ليست سيارة نقل ولا ملاكي ولكن السيارة القوم الذين يسيرون في الصحراء. فسيارة من السير من السيد وجاء السيارة اي قافلة تسير في الصحراء. هذه القافلة يعلمون - 00:14:00

ان هذا المكان به بئر ماء. فارسلوا والدهم اي ارسلوا من يأتي لهم بالمال والورد في اللغة اصله اتيان الماء. قال الشاعر ومشرب وان وردن الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا. ثم بعد ذلك صار كل - 00:14:30

يطلق عليه وردا كما قال الثعلبي في كتابه الرائع فقه اللغة. يبقى اصل الورد اتياب الماء. اذا هذا معنى خاص. ثم بعد ذلك عمم هذا المعنى. وهذا في اللغة كثير - 00:15:00

ان اللفظ يطلق لمعنى خاص ثم بعد ذلك يعمم هذا المعنى. فارسلوا والدهم فاذا ذا الوهم لكي يأتي بالماء. الذي حدث ان يوسف تعلق بهذا فالدلو فاخرجه فقال يا بشرى هذا غلام استبشر - 00:15:20

في هذا الغلام لما رأى جماله ووضأته. وايضا قال يا بشرى هذا غلام لانه سيبيعه بثمان عظيم. دون ان يدفع فيه شيئا ثم قال ربنا عز وجل واسروه بضاعة. هنا اختلاف المؤولين في قوله تعالى - 00:15:50

واسروه بضاعة. قيل الضمير في اسروه يعود الى الذين اتوا. الماء الذي لوردوا الماء انهم عندما التقطوه عندما اسروا امره عن بقية القافلة لم يقولوا بانهم وجدوه في البئر لانهم لو قالوا لبقية القافلة بانهم - 00:16:20

هم وجدوه في البئر سيشاركونهم ثمنًا. كان ناس صماعين عاوزين ان هم ياخذوا التمن كل كله على بعضه لانفسهم. فاسروه بضاعة لانه بضاعة. يباع ويشترى. اذا سروه بضاعة اسروا هذه البضاعة عن بقية القافلة. هذا قول. القول الثاني - [00:16:50](#)

شو هو الارجح كما سيدل السياق كما سيدل السياق واسروه بضاعة اخوة يوسف. كانوا من البئر فلما اخرجوا اخاهم قالوا ان هذه البضاعة تخصني ولم يقولوا بانه اخوهم. فباعوا اخاهم - [00:17:20](#)

لمن وردوا الماء باعوا اخاهم لمن ورد الماء. طب يوسف لماذا لم يقل يا اخوتي انا اخوكم توني خاف يوسف ان فعل ذلك ان يقتله اخوته. خاف لذلك الامر فرض بقدر الله عز وجل لا سيما ان الله تعالى اوحى اليه وهو في غيابة الجهد - [00:17:50](#)

ان الله تعالى سيمكنه وسيرفعه. فرضى بقدر الله عز وجل. هذا القول هو الارجح ولذلك قال ربنا عز وجل والله عليم بما يعملون. عليم بما يعملون اخوة يوسف الله تعالى عليم باعمالهم. وهؤلاء الذين وردوا البئر ليأخذوا منه الماء - [00:18:20](#)

فالتقطوا يوسف الله تعالى ايضا عليم باعمالهم. فكذلك يا رسولنا من كادك او اراد المكر بك او باصحابك او بدينك فاعلم ان الله تعالى يعلمه. وان الله تعالى سيكيد لك فيخصمه. كما علم الله تعالى - [00:18:50](#)

ما فعل بيوسف فرفعه على الذين حسدوه اوعدوه. قال ربنا عز وجل وشروه بثمان بخس دراهم معدودة. من الذي اشتراه؟ الذين التقطوه ومن الذي باعه؟ على القول الارجح من؟ اخوة يوسف. يبقى اخوة يوسف - [00:19:20](#)

او اخاهم وباعوه بثمان بخس دراهم معدودة. البخس اي الناقصة للدلالة على تفاهة وشدة القلة. حاجة لا تساوي شيئًا. وكانوا فيه من الزاهدين. لم يشعروا من اخذه او من اشتراه بانه مستمسكون به. خدوه. خدوه. سبحانه الله - [00:19:50](#)

وقال الذي اشتراه من مصر. قال اهل العلم ثلاثة هم افرس ناس من افرس الناس ثلاثة صاحب مصر عندما قال لامرأته في شأن يوسف اكرمي مثواه. عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وبالفعل كانت - [00:20:20](#)

فرسته صادقة. اذا هذا اول واحد والثاني والثاني ابو بكر رضي الله تعالى عنه عندما استخلف عمر ابن الخطاب فكانت هذه فراسة جيدة هذا الرجل قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا. اكرمي مثواه - [00:20:50](#)

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. هذا دليل على ان الولد ينبغي ان يكون نافعا لوالديه ده الاصل. ان الاولاد ينفعون اباءهم. لك ما يحدث في هذه الازمان ان الاولاد - [00:21:30](#)

قد يكونون عالة على ابائهم. اللي يحصل في هذه الازمان على عكس القاعدة والسنة الربانية الكونية الاصل ان الاولاد ينفعوا اباءهم في الدنيا ثم بعد ذلك ينفعونهم في الآخرة ينفعونهم في الدنيا. يقضون مصالحهم. يعينونهم على الامور كلها. ينفعونهم - [00:21:50](#)

هم في الدنيا يحفظون اثارهم وبيقون ذكركم ويسعون في طاعتهم ويكفرهم سوادهم. ده كله نفع في الدنيا. طب ونفع في الآخرة؟ ان هذا الولد يكون في ميزان حسناته في اهله بعد مماتهم. اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - [00:22:20](#)

من ولد صالح يدعو له ولد صالح يدعو له. يبقى الميت سينتفع بماذا بدعاء ولده له. ولذلك عند احمد وغيره ان الرجل يؤتى به يوم القيامة يرى مقامه في الجنة. فيقول يا رب باي شيء بلغت هذه الدرجة؟ انا رجل مقصر في العبادة والطاعة - [00:22:50](#)

فباي شيء بلغت هذه الدرجة؟ فيقال بدعاء ولدك لك او باستغفار ولدك لك لكن ما يحدث في هذه الازمان ان الاباء خدم عند ابنائهم. وان البيوت صارت فنادق ومعالف للاولاد هذا كلام غير صحيح. كلام غير صحيح - [00:23:20](#)

الاصل ان الولد لابد ان يكون نافعا لوالديه في الدنيا والآخرة. فانظر الى هذا الرجل العاقل عندما رأى يوسف تفرس فيه الخير. استريح له وحبه وشعر ان شكله ده لا يأتي الا بخير. ده فراسة. هذه فراسة. وهو من اشد الناس فراسة. صاحب مصر - [00:23:50](#)

فقال لامرأته اكرمي مثواه. ما تقوليش ان ده العبد بتاعنا تشتميه وتهينيه. لان العبد اضاعة ربنا قال كده في القرآن ان العبد ايه؟ بضاعة. البضاعة دي زي الدواب. وزى جملة المتاع - [00:24:20](#)

بيتباع ويشترى. فالناس تسيء معاملة العبيد. اياك ان تسيء معاملتك اكرمي مثواك اي مقامه عندنا فلا تؤذيه بقول ولا فعل. انتبه اكرمي مثواه لا تؤذي بقول ولا فعل. ودي جملة مهمة جدا لاننا سنرى بعد ذلك ان امرأته هذه اساءت - [00:24:40](#)

سنعلم الاجابة عن ذلك السؤال. ثم قال عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. نشوفه الاول هينفعنا لو نفعنا وبقي مكين وامين قرروا وتنبهوا

ونخله ولد لنا. يبقى اذا عينهم الاول على المنفع. اذا خبر - 00:25:10

فوجدناه جلدا امينا خلوقا حمولا. يبقى احنا الايه؟ نحرره ولد لنا بعد ذلك. سبحان الله قال الله عز وجل وكذلك كلمة وكذلك يعني ايه يعني كما نجينا يوسف من اخوته ايضا سننجيه من امرأة - 00:25:40

هذا الرجل كما سيأتي بعد ذلك. وكذلك يعني ايضا اذا الله تعالى يردك. نجاه من اخوته عندما ارادوا ان يقتلوه فصرفهم الى القول الثالث. ثم باعوه فكان من قدر بالله ان الذي يشتريه هو من؟ هو عزيز مصر. ده كله ترتيب ربك. ثم بعد ذلك سننجيه من - 00:26:19 هذه المرأة وكذلك مكنا ليوسف في الارض مكنا ليوسف وفي الارض اي في المستقبل والتمكين هو ان يفعل الشيء دون اعتراض او نقارة ده التمكين. قال الله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. الاية ده التمكين - 00:26:49

ليس التمكين ان يصل الى منصب. المناصب مش تمكين. المناصب مش تمكين. بعض الناس المهووسين بالحكم ظنوا انهم عندما يصلون الى الحكم سيمكن لهم. ده عصر التمكين. وبدأ اكتبوا مقالات وكتب في فقه التمكين. وهيئات ثم هيئات. التمكين ان -

00:27:19

ان تفعل الشيء دون اعتراض او نكارة. ما فيش حد لا يعترض عليك ولا ينكر عليك. فالله تبارك وتعالى سيمكن ليوسف. ثم قال في الارض الف ولم هنا للعهد والمقصود بالارض هنا - 00:27:49

هي مصر. وجعل ربنا عز وجل مصر بالالف واللام للدلالة على العهد للدلالة على شرفها وخصوصيتها. وسيأتي بيان ذلك. ثم قال ربنا عز وجل ولنعلمه من تأويل الاحاديث. من الذي سيعلمه تأويل الرؤى؟ مين؟ الله - 00:28:09

اذا تأويل الرؤى ليس علما كسبيا وانما هو علم الهامي توثيقي توفيق من الله. توفيق من الله. يمكن ان يقص الرأي عليك رؤيا وهو فزع وجل. يكاد قلبه ان يتفطر. وهي في غاية الجودة والحسن - 00:28:39

ان قصاها على غير معبر لاسودت حياته. ولتمزق الى اشلاء. بسبب الهم والحزن وهذا كثير كثير. فمن الذي يعلمه هو الله؟ قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولنعلمه من تأويل الاحاديث. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:29:09

وهذا ايضا فيه ارشاد للنبي صلى الله عليه وسلم. يا نبينا لا تبتأس بمن عاداك فاني غالب على امري. ولا قاهر لي. فما شئت كان. ومن لم اشأ لم يكن ولما بلغ يوسف اشده الاشد اختلف اهل - 00:29:42

العلم في المقصود بالاشد. ولعل اقصد الاقوال هي بضع وثلاثون سنة. ولو وصلت الى اربعين لا بأس. يعني بضع وثلاثون ولكنها لا تزيد عن الاربعين. وهذه هي سورة الشباب وهذه هي سورة الشباب. يعني عز الشباب فترة الثلاثين - 00:30:12

اللي هو فترة الثلاثين بداية النضج العقلي. وهو في الوقت نفسه نهاية القوة الجسدية بعد الاربعين يزداد النضج العقلي وتقل القوة الايه؟ الجسدية. وهكذا حتى يصير شيخا وكاهل نسأل الله تعالى حسن الخاتمة. ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلم - 00:30:42

الحكم ما به يضبط الامور. لان الحكم من الحكمة الحكم من الحكمة. والحكمة هي الحديدية المستعرضة في فم الفرس تحجمه وتمنعه. تحجمه وتمنعه. الفرس في بقة كده حديد كده في بقة كده. يبجي يجري ولا بتاع الفارس يقوم شدة كده يبدأ يهدى ويقف. الا نرى

ذلك - 00:31:12

شف الكلام ده. ولذلك سمي الحكم حكما لما فيه من معنى المنع. لما فيه من معنى المنع يقول الشاعر بني حنيفة احكموا سفهاءكم فاني اخاف عليكم ان اغضب تحكيم سفاءكم اي امنعوهم. فلا يتجاوزوا حدهم. طيب ما هو الشيء الذي - 00:31:52

يمنع الانسان ويحبسه عن فعل اي شيء. هو الشرع. اذا كلمة الحكم دي في اشارة الى الوحي. الحكم ده اشارة الى الوحي. والعلم اعم منه. كان هناك علاقة عموم وخصوص بين العلم والحكم. ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلم - 00:32:22

اذا العلم يدخل فيه الوحي. ويدخل فيه تأويل الاحلام. ويدخل فيه الفراسة. ده كله من جملة العلم الحكم دلالة على الوحي. فلما نقول الحكم هذا ما عناه المفسرون بقولهم النبوة - 00:32:52

ففهمنا لماذا قالوا ان الحكم بمعنى النبوة. ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلم ذلك نجزي المحسنين الذين يعملون بطاعة الله. عاش في بيت هذا الملك اللي هو عزيز مصر هذا الوزير معذرة عاش في بيت عزيز مصر وهو الوزير سنين عددا ولكن يا ترى ما الذي حدث بعد

- 00:33:12

بعد ذلك وهل استقام له ذلك المقام في هذا البيت وهل بالفعل احسنت امرأة العزيز مثنوى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.
وهل استمر مقامه في هذا القصر ما الذي حدث في ذلك؟ سنعرف ذلك باذن الله تعالى في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يوفقنا

الى كل خير - 00:33:42

وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. صلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين

الى يوم الدين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:34:12